وقال الا صلي للناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس عكوف في المسجد
ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي بكر ان يصلي بالناس وكان ابو بكر رجلا رقيقا فقال يا عمر صل بالناس فقال انت
احق بذلك فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة
فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر فلما رآه ابو بكر ذهب ليتأخر فاومأ اليه
لا تتأخر وامرهما فاجلساه الى جنبه فجعل ابو بكر يصلي قائما ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي قاعدا فدخلت على ابن عباس فقلت الا اعرض عليك ما حدثتني عائشة
عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هات فحدثته فما انكر منه شيئا غير انه قال سمت
لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي قال ابن حبيب انها صلى ابو
بكر بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة صلاة ويقال ثلاثة ايام وفي
الصحيح من حديث انس بن مالك الانصاري ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي
صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة
فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم وكان وجهه ورقة مصحف
ثم تبسم يضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص ابو
بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار الينا
النبي صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم وارخى الستر وتوفي من يومه

الباب الثالث عشر في ذكر طرف من اداته واخلاقه التي تدل على فضله

روى عطاء بن السا
ئب قال لما استخلف ابو بكر اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر
وابو عبيدة فقالا له اين تريد يا خليفة رسول الله قال السوق قالا تصنع ماذا وقد
وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قالا له انطلق حتى نفرض لك فانطلق
معهما ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما كسوه في الراس والبطن وقال حميد بن هلال
لما ولي ابو بكر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يغنيه قالوا نعم برداه اذا اخلقهما وضعهما واخذ مثلهما وظهره اذا سافر
ونفقته على اهله كما كان ينفق قبل ان يستخلف فقال ابو بكر رضيت قال علماء السير كان
ابو بكر يحلب للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا يحلب لنا منائح دارنا

فسمعها

فسمعها فقال بلى لاحلبنها لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه
وكان يحلب لهم وافله لما ولي استعمل عمر على الحج ثم حج ابو بكر من قابل ثم اعتمر في رجب سنة
اثنتي عشرة فدخل مكة ضحوة فاتى منزله وابو قحافة جالس على باب داره معه فتيان يحدثهم
فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها وهي قائمة فجعل
يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني ابي قحافة وابو قحافة يبكي فرحا بقدومه
وجاء الى مكة عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام
فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحوه جميعا فجعل ابو بكر
يبكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على ابي قحافة فقال ابو قحافة يا عتيق
هؤلاء الملا فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابة لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظيما
من الامر لا قوة لي به ولا يدان الا بالله وقال هل من احد يشتكي ظلامة فما اتى احد واثنى
الناس على واليهم وعن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس قال رايت ابا بكر اخذ بطرف
لسانه ويقول هذا اوردني الموارد وعن ابي مليكة قال كان ربما سقط الخطام من
يد ابي بكر الصديق قال فيضرب بذراع ناقته فينيخها فياخذه قال فقالوا له افلا امرتنا
فنناولكه فقال ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسأل الناس شيئا وقال
ابو بكر حين احتضر لعائشة رضي الله عنها يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ
لهم دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم
على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي
وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر فجاء الرسول
وعنده عبد الرحمن بن عوف فبكى حتى سالت دموعه على الارض وقال رحم الله ابا بكر
لقد اتعب من بعده ارفعهن يا غلام فقال عبد الرحمن بن عوف سبحان الله يا امير
المؤمنين تسلب عيال ابي بكر عبدا حبشيا وبعيرا ناضحا وجرد قطيفة ثمنه خمسة
دراهم قال فما تأمر قال تردهن على عياله قال لا يخرج ابو بكر عنهن عند الموت وار
دهن على عياله لا يكون والله ذلك ابدا الموت اسرع من ذلك وعن ابن ابي ... قال كان
لابي بكر الصديق مملوك يغل عليه فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك
ما لك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة قال حملني على ذلك الجوع من اين جئت

Copyright © King Saud University